

الإسرائيليين من أجل حمايتهم من الهجمات المتزايدة للفدائيين في المنطقة (٢٤). وبرر القادة الإسرائيليون ذلك بتسارع جديد: « **ليقتل العرب بعضهم البعض !!** ». إشارة إلى عمليات الإعدام التي ينفذها الثوار في حق العملاء والمتعاونين مع العدو .

وكان في تصور السلطة الاحتلالية أن ترك الجماهير تحت « رحمة الفدائيين » و« فوضى العنف » سيؤدي في النهاية إلى تفكيك التكتل الجماهيري المتلاحم بالثوار . لكن ما حدث هو العكس تماما ، حيث توسعت الحركة الثورية لتكتسب المزيد من القوة لكنها لم توجه قوتها إلى الجماهير ، — كما توقع الإسرائيليون — وإنما هم خرجوا من المخيمات ليهاجموا الطرق الرئيسية ومركز مدينة غزة ولينتسعوا في قتل الإسرائيليين . وهكذا ، وفي الوقت الذي بدأ القتال في الجبهات العربية ، كانت غزة هي الجبهة التي تحدثم بالقتال . « وفي الوقت الذي أنتكس فيه العرب على جبهات القتال ، اجتذبت غزة قوات كبيرة من جيش الدفاع ومجد اسم مخيم جباليا في قطاع غزة وفي العالم العربي كمخيم للحرية » (٢٥) .

وارتفعت اصوات اسرائيلية تندد بالسياسة العسكرية والمدنية في قطاع غزة وتهاجم دايان مباشرة لعجز الذراع العسكرية عن القضاء على النشاط الفدائي في القطاع . وبدأ الكثير من الإسرائيليين يتخلون عن تفاؤلهم بالنسبة للقطاع . . فقد اتضح لهم بعد خمس سنوات من الاحتلال « أنه ليس هناك احتمال لحل في قطاع غزة » (٢٦) . واتضح أيضا من نتائج الاستفتاءات التي تجريها المؤسسات الإحصائية الاسرائيلية « أن أكثر من ٥٠ بالمئة من المستفتين لا يمانعون في التخلي عن القطاع في حين أن ٩٥٪ يرفضون الانسحاب أو التخلي عن القدس وأكثر من ٨٠٪ يرفضون التخلي عن المرتفعات السورية » . (أوبزيرفر البريطانية ١/٨/١٩٧١) .

وعقب أحداث أيلول ١٩٧٠ ، ووقف إطلاق النار على الجبهة المصرية تسنى للجيش الاسرائيلي ان ينفرد بالقطاع للمرة الاولى منذ العام ١٩٦٧، وحشدت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية امكانيات ضخمة ، للسيطرة على القطاع ، وجلبت جنود حرس الحدود وقوات خاصة للقيام بعمليات قمع واسعة ضد الجماهير والثوار . لقد وفر لهم النظام الملكي في الاردن فرصة نادرة اثار اليها زئيف تشيف بقوله : « ان محاربة الملك حسين للسخرين ساعدت على حدوث تغير في مخيمات القطاع » (٢٧) .

ثم فتحت مجازر أيلول وضرب الجيش الاردني لمخيمات اللاجئين في الاردن ، مجالا رحبا امام الاسرائيليين للتصرف بحرية أكبر ودون خشية ردود فعل الرأي العام العالمي، لدرجة دفعت د. أوري لان يكتب « لماذا لا نقصف نحن ايضا مخيمي الشاطئ وجباليا بقتال الشطايا التي تحملها طائرات سكاى هوك . . مثلما فعل الاردنيون بالمخيمات الموجودة لديهم ؟ ولكن حكومتنا لن تفعل مثلهم فبدلا من محو مخيم الشاطئ (كم ٢) من على وجه الارض قرر الجيش وجوب احتلال المخيمات من الداخل » (٢٨) .

وهكذا أصبحت الظروف مواتية للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية للعمل بحرية وحشد قوات أكبر في القطاع . وتمركزت جهود الخبراء والجنرالات من أجل « حل مشكلة الامن في القطاع » . وقرر الجيش الاسرائيلي انه ينبغي احتلال المخيمات من الداخل (!!) والسيطرة عليها لمدة أربع وعشرين ساعة يوميا. ويدل هذا القرار على أنه بعد خمس سنوات ونصف السنة من دخول القوات الاسرائيلية قطاع غزة ، فإن هناك اعترافا صريحا بأن احتلال القطاع لم يتم حقيقة ، وان على جيش الدفاع ان يتولى تنفيذ مهمة احتلال المخيمات ليفرض عليها سيطرته ، الامر الذي يعكس مدى حجم الحركة الثورية المسلحة في القطاع والنتائج التي حققتها على صعيد قتالها الشجاع وعنفها الثوري